

## فاعلية التفكير البصري في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل طلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان واحتفاظهم بالمادة العلمية

د / هاشد بن سعد بن سرور الخافري

أ / عبدالله بن سيف بن زهران الرمحي

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التفكير البصري في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل طلاب الصف الحادي عشر الأساسي بسلطنة عمان واحتفاظهم بالمادة العلمية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان اختباراً تحصيلياً تكون من (٣٠) سؤالاً، من نوع الاختيار من متعدد، وعرض على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه، كما تم حساب ثباته باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وقد بلغ معامل ثباته (٠,٨١)، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالباً من طلاب الصف الحادي عشر الأساسي بمحافظة جنوب الباطنة، وتم تقسيمها إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وعددها (٢٨) طالباً، درست وحدة "أيام خالدة" باستخدام التفكير البصري، والثانية ضابطة وعددها (٢٧) طالباً، درست الوحدة نفسها بالطريقة المعتادة، واستخدم المنهج شبه التجريبي.

### Abstract

The aim of this study is to investigate the effectiveness of using optical thinking in teaching Islamic studies in the achievements of grade eleven basic education students in the Sultanate of Oman and their retention of the subject. To achieve the aims of this study, the researchers prepared an achievement test contained of (30) multiple choice questions. These questions were given to some arbitrators to check its validity. Cronbach's alpha internal consistency was used to check the internal reliability which was (0.81), the sample of the study was (55) grade ten Basic Education students in South Batinah governorate. The sample was divided into two groups: The experimental group consisted of (28) students that studied the unit "Eternal days" by using optical thinking.

### مقدمة

تشكل طرائق التدريس عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية، ولذا اهتم التربويون بطرائق التدريس وأساليبه اهتماماً كبيراً؛ لأن نجاح العملية التعليمية يتطلب استخدام طرائق تدريس فاعلة ومتنوعة، تعمل على استثارة فاعلية الطلاب، وزيادة نشاطهم وتفكيرهم، وتساعد على تزويد الطلاب بالمعلومات الدقيقة والصحيحة (العزري، ٢٠٠٩، ٢ - ٣). وطريقة التدريس الفعالة هي التي تتيح الفرصة للمتعلم للتعبير عن

آرائه وأفكاره، وتمكنه من استخدام ما يتعلمه في معالجة مشكلات جديدة، وتشجعه على طرح الأسئلة والاستقصاء والاكتشاف، وتحفزه على المشاركة الإيجابية، وتراعي إمكانات الطالب وظروفه ومراحل نموه (الفريد، ١٩٩٥، ٩). والتوجه الحديث في التربية قائم على نشاط الطلاب، وإجابتهم، ومشاركتهم في الموقف التعليمي، فقد تحول دور المعلم من ملقن للمعرفة، إلى موجه ومرشد ومهيء للظروف المناسبة للطلاب لكي يشاركوا بفاعلية في تحقيق الأهداف المرجوة (الرواحي، ٢٠٠٤، ٣). وللمعلم الحرية في اختيار طرائق التدريس التي تلائم طبيعة المادة الدراسية، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وترتبط بما لديهم من نمو معرفي ولغوي وميول واتجاهات، وتعمل على تسهيل عملية التعلم، ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلابه (الخروصي، ٢٠٠٤، ٣).

ويعد تحصيل الطلاب للحقائق والمعلومات والمهارات والخبرات أمراً ضرورياً يسعى إليه كل معلم، فقد باتت هذه المهمة تشغل الكثير من المعلمين وأهل الاختصاص، وخاصة في هذا العصر الذي يشهد انفجاراً معرفياً، وتقدماً علمياً وتكنولوجياً هائلاً، وتغيرات فكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية متسارعة، وأصبح لزاماً

على النظم التربوية أن تواكب مستجدات العصر ومتغيراته، ولقد قامت العديد من الدول العربية بتطوير جميع فروع التعليم، وتطوير المناهج، وإدخال استراتيجيات وطرائق حديثة للتدريس، ولقد نظمت العديد من المؤتمرات، التي تهدف إلى زيادة فاعلية المناهج وطرائق تدريسها، من أجل بناء فرد قادر على مواجهة متطلبات هذا العصر (الهاشمي، ٢٠١٢، ١-٢).

ويرى الباحثان أن للتفكير البصري دوراً مهماً في المناهج عامة وفي مناهج التربية الإسلامية خاصة حيث أن هذه المناهج لا يمكنها أن تستغني عن التفكير البصري وأدواته في أي مرحلة من مراحل الدراسة، ويتضح ذلك في كثير من المناهج وما تحويه من رسومات وصور وأشكال ومخططات. ولا شك أن هذا يتناسب منطقياً وعلمياً مع استراتيجية التفكير البصري التي تعمل على أخذ صورة ذهنية عن طريق حاسة البصر والتعبير عنها بصرياً ولفظياً، وتساعد على وضوح وإتقان المفاهيم والحقائق، وتؤدي دوراً فعالاً في رفع التحصيل الدراسي وتحسينه، وتجعل المفاهيم والحقائق والمعارف أكثر استقراراً في البناء المعرفي وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة .

ولقد أكدت دراسات عديدة فاعلية استراتيجية التفكير البصري في مختلف المواد

على التحصيل الدراسي، والاحتفاظ بالمادة العلمية لدى طلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان.

#### مشكلة الدراسة:

تحتوي مادة التربية الإسلامية على حقائق ومعلومات مترابطة ومتداخلة عبر المراحل التعليمية، وهذا يتطلب من المعلم الدقة في اختيار الطرق والأساليب والوسائل المناسبة لكل وحدة ودرس، حتى يسهل على الطلاب تعلم المادة الجديدة وفهمها ودمجها في بنيتهم المعرفية السابقة، وهناك كثير من الحقائق والمعلومات لا يتم استيعابها وفهمها والاحتفاظ بها إلا من قبل فئة قليلة من الطلاب في الصف الواحد؛ لذلك يجد الطلاب صعوبة في تعلم المعارف الجديدة، والاحتفاظ بها، لذلك فإن هذا الأمر يتطلب البحث عن طرائق واستراتيجيات حديثة، تسهم في رفع المستوى التحصيلي، وتعمل على إيجاد الحلول والبدائل الفاعلة التي تساعد الطلاب على الاحتفاظ بالمادة العلمية، ومن بين تلك الطرائق والاستراتيجيات الحديثة: استراتيجية التفكير البصري، لذا تأتي هذه الدراسة لتقضي فاعلية التفكير البصري في رفع مستوى التحصيل الدراسي، والاحتفاظ بالمادة العلمية في تدريس التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان، وذلك بالإجابة عن السؤال الرئيس:

الدراسية، كالنحو، والرياضيات، والأحياء وغيرها، وأثرها في تحصيل الطلاب واحتفاظهم بما تعلموه، فقد أثبتت دراسة ناهل شعث (٢٠٠٨) فاعلية استخدام التفكير البصري في إثراء محتوى الهندسة الفراغية في منهاج الصف العاشر الأساسي على التحصيل الفوري وبقاء أثر التعلم، لصالح المجموعة التجريبية، وأشارت دراسة محمد حمادة (٢٠٠٩) إلى أن فاعلية شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير البصري والقدرة على حل وطرح المشكلات اللفظية في الرياضيات لتلاميذ الصف الخامس، وأكدت دراسة أحمد مشتهي (٢٠١٠) فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر.

ولقد دعت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية التربوية، والمؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية، من خلال توصياتها، إلى ضرورة تطبيق الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في عملية التدريس، والتنويع في طرائق التدريس وأساليبه، واستخدام طرائق تدريس تعزز مشاركة الطالب بفاعلية، لتحقيق الأهداف المرجوة، ولرفع مستوى التحصيل الدراسي، وفي ضوء ما تقدم يسعى الباحثان إلى معرفة فاعلية التفكير البصري في تدريس التربية الإسلامية

التعليمية، وكيفية استخدامها كطريقة  
تدريس مع مختلف أنواعها وأدواتها.

٢ - تزويد القائمين على بناء مناهج التربية  
الإسلامية وتطويرها خطة دراسية  
متكاملة، وفقاً لاستراتيجية التفكير  
البصري.

٣ - لفت أنظار المعنيين ببرامج التدريب  
لبعض الاستراتيجيات والطرائق  
الفعالة في التدريس.

#### الإطار النظري:

#### مفهوم التفكير البصري:

نشأ هذا النوع من التفكير في مجال  
الفن، لاعتبار أن المتلقي ينظر إلى رسم ما  
فأنه يفكر تفكيراً بصرياً لفهم الرسالة  
المتضمنة في الرسم، وبالتالي يجمع بين  
أشكال الاتصال البصرية واللفظية في الأفكار  
علاوة على أنه وسيط للاتصال والفهم  
الأفضل لرؤية الموضوعات المعقدة والتفكير  
فيها.

ويرى الباحثان أن القدرة على التفكير  
البصري تتداخل مع مهارة التفكير الناقد  
التي تساعد على حل المشكلات واستيعاب  
المفاهيم وتحصيل المعرفة واستيعابها،  
وبالمحصلة نجد أن التفكير البصري نشاط  
عقلي أكثر تعقيداً من بقية مستويات التفكير،  
فهو يعتمد في تمثيل الشكل المعروض  
بالرموز والرسوم التخطيطية والصور  
والأفلام وغيرها من مثيرات التفكير البصري

- ما فاعلية استخدام التفكير البصري في  
تدريس التربية الإسلامية على تحصيل  
طلاب الصف الحادي عشر واحتفاظهم  
بالمادة العلمية؟

وينبثق عن هذا السؤال السؤالان الآتيان:

١ - ما فاعلية التفكير البصري في تدريس  
التربية الإسلامية على تحصيل طلاب  
الصف الحادي عشر في الوحدة  
الرابعة "أيام خالدة"؟

٢ - ما فاعلية التفكير البصري في تدريس  
التربية الإسلامية على الاحتفاظ بالمادة  
العلمية لوحدة "أيام خالدة" لدى طلاب  
الصف الحادي عشر؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

١ - الكشف عن فاعلية التفكير البصري  
على التحصيل الدراسي لطلاب  
الصف الحادي عشر في التربية  
الإسلامية لوحدة "أيام خالدة".  
٢ - الكشف عن فاعلية التفكير البصري  
على الاحتفاظ بالمادة العلمية المتعلقة  
بوحدة "أيام خالدة" لدى طلاب الصف  
الحادي عشر.

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١- تلقي الضوء على استراتيجية التفكير  
البصري، وأهميتها في العملية

- التي تعتمد على حاسة البصر، لأن الأفلام والأشكال والصور المعروضة على المتعلم في الموقف التعليمي تسعى لتطوير الإدراك لدى المتعلم وبالتالي تتكون المحصلة العلمية لديه.
- وعليه فإن التعبير البصري مألوف إلينا فهو من الاستعمالات الشائعة ومن الوسائل الأساسية لتشكيل الصورة العقلية ومعالجتها في الحياة العادية، إن الأشكال البصرية مهمة لتمثيل المعرفة، ليس فقط كأدوات إرشادية وتربوية لكن كسمات تربط التفكير والتعلم، ومن هنا تعددت آراء الباحثين حول مفهوم التفكير البصري حيث تعرفه مجموعة الأيدون ( IDON Group 2004 )، بأنه سلسلة من العمليات العقلية التي يقوم بها الدماغ البشري عند تعرضه لمثير يتم استقباله عن طريق حاسة البصر حيث تساعد هذه العمليات الفرد في الوصول إلى المعنى الذي يحمله هذا المثير والاستجابة له وتخزينه في الذاكرة واسترجاعه منها عند الحاجة.
- ويرى الباحثان أن التفكير البصري هو قدرة عقلية يستطيع بها المتعلم تحويل ما تراه حاسة البصر من صور وأشكال وأفلام من لغة الرؤية والمشاهدة والاستبصار إلى لغة لفظية أو منطوقة أو مكتوبة قادرة على استيعاب المعلومات وتمثيلها وتنظيمها في البنية المعرفية لديه.
- وللتفكير البصري مهارات عديدة منها :**
- ١ . مهارة القراءة البصرية : تعني القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل أو الصورة المعروضة
  - ٢ . مهارة التمييز البصري : تعني القدرة على التعرف الشكل أو الصورة المعروضة ، وتمييزها عن الأشكال الأخرى أو الصور الأخرى .
  - ٣ . مهارة إدراك العلاقات : القدرة على رؤية علاقة التأثير والتأثر من بين المواقع الظاهرات المتمثلة في الشكل أو الرسم المعروضة .
  - ٤ . مهارة تفسير المعلومات: القدرة على إيضاح مدلولات الكلمات والرموز والإشارات في الأشكال وتقريب العلاقات بينهما .
  - ٥ . مهارة تحليل المعلومات : تعني قدرة المتعلم في التركيز على التفاصيل الدقيقة والاهتمام بالبيانات الكلية والجزئية .
  - ٦ . مهارة استنتاج المعنى : تعني القدرة على استخلاص معاني جديدة والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل أو الصورة المعروضة . وهذه الخطوة محصلة للخطوات السابقة (الهوري ، ٢٠٠٤ : ١٩٣).

## كيف يعمل التفكير البصري؟

يعتمد التفكير البصري على الأشكال والرسومات والصور والخرائط والأفلام وكل ما يرى بالعين في الموقف والعلاقات الحقيقية المتضمنة فيها حيث تقع تلك الأشكال والرسومات والصور والأفلام أمام الفرد ويحاول أن يجد معنى للمضامين التي أمامه، وبالتالي فإن مبدأ التفكير البصري بسيط جداً وتطبيق مكوناته يتم بقوة في وسط ديناميكي فعال مما يؤدي إلى تفكير أفضل. فمثلاً عند إشارة قف يحدث لدى السائق نوع من التنصر من خلال الرسم فيتوقف رغم عدم وجود كلمة قف (مهدي، ٢٠٠٦: ٣٠).

## خطوات التدريس بالتفكير البصري وآلياته:

يمكن التدريس بالتفكير البصري من خلال الخطوات الآتية:

- عرض (الشكل أو الصورة أو الفيلم) المنظومة المتكاملة بشكل بصري في بداية الحصة.
- يتمن الطلبة بالمنظومة (الشكل أو الصورة أو المقطع من الفيلم) ويميزون بين مكوناتها.
- يدركون العلاقات الموجودة بين المكونات في المنظومة أو الشكل البصري المعروض عليهم.

• تحليل المنظومة أو الشكل البصري إلى مكوناته الأساسية وتفسير كل معلومة عليها من خلال مناقشة المعلم والأسئلة المتعلقة بما تم مشاهدته وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة من الشكل أو الصورة أو الفيلم .

• التوصل إلى استنتاج لما تحويه المنظومة أو الشكل البصري المعروض على الطلبة.

## ثانياً الدراسات السابقة :

### من الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي:

١- دراسة علي حسين وعلي مهدي (٢٠١٥): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام التفكير البصري في الزخرفة الإسلامية لتنمية مهارات طلبة التربية الفنية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من ٩٢ طالباً وطالبة موزعين على خمسة شعب وقد اختيرت كعينة قصديه لتطبيق التجربة؛ أربعة منها قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة كل مجموعة ٣٠ طالباً وطالبة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان اختبار التفكير البصري في مادة الزخرفة الإسلامية، وقد أسفرت النتائج أن هنالك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجية التفكير البصري وتعليم مادة

الزخرفة الإسلامية بشكل متوازن مما ساعد على رفع القابلية والقدرات الفكرية بالشكل الذي يتناسب والمتعلم للفن جمالياً.

٢- دراسة محمد الطراونة (٢٠١٤): هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تنمية التفكير البصري لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مبحث الفيزياء، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: تجريبية عدد أفرادها ٢٥ طالبا وضابطة عدد أفرادها ٢٥ طالبا، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت مادة تعليمية وفق استراتيجية شكل البيت الدائري، واختبار لقياس التفكير البصري، وأظهرت النتائج وجود فروق دال إحصائياً بين المتوسطين الحسابيين لعلامات الطلاب في مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير البصري لصالح المجموعة التجريبية.

٣- دراسة إيمان طافش (٢٠١١): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من ٧٤

طالبة اختيروا بطريقة عشوائية تم تقسمهن إلى مجموعتين الأولى التجريبية وعددهن ٣٧ طالبة والثانية المجموعة الضابطة وعددهن ٣٧ طالبة، واقتصرت الدراسة على وحدة الهندسة من كتاب الرياضيات المقرر للصف الثامن، واستخدمت الباحثة اختباري التحصيل ومهارات التفكير البصري للوصول إلى النتائج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها وجود أثر البرنامج المقترح في مهارات التواصل الرياضي على وحدة الهندسة لتنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير البصري عند تطبيقه على الطالبات، توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات في اختبار التحصيل الهندسة واختبار مهارات التفكير البصري لصالح المجموعة التجريبية.

٤- دراسة ناهل شعث (٢٠٠٨): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توفر مهارات التفكير البصري في محتوى الهندسة الفراغية في منهاج الصف العاشر الأساسي بغزة وإثراء منهاج الصف العاشر الأساسي، وقد اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي البنائي، وكانت عينة الدراسة هي محتوى كتاب الرياضيات للصف العاشر الأساسي،

واستخدم الباحث في جمع بياناته أداة تحليل المحتوى والتي اشتملت على مهارات التفكير البصري، وقد أسفرت النتائج إلى تدني نسبة توافر مهارات التفكير البصري في منهج الصف العاشر الأساسي في وحدة الهندسة الفراغية.

٥- دراسة نائلة الخزندار وحسن مهدي(٢٠٠٦): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية موقع الإلكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى بغزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداة اختبار التفكير البصري، واختبار التفكير المنظومي، حيث تم تطبيقها على عينة من الطالبات المسجلات لمساق استراتيجيات التدريس المحوسب وعددهن ٣٥ طالبة تم اختيارهن قصدياً من الشعب التي تمثل المجتمع الأصلي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير البصري وكان متوسط درجاتهم في اختبار التفكير البصري يؤدي إلى زيادة في متوسط درجاتهم في اختبار التفكير المنظومي، وإن الزيادة في متوسط

درجاتهم في اختبار التفكير المنظومي يؤدي إلى زيادة في متوسط درجاتهم في اختبار البصري.

٦- دراسة حسن مهدي(٢٠٠٦): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي في دراسته، على عينة تكونت من ٨٣ طالبة تم توزيعهن على مجموعتين تجريبية ٤١ طالبة، وضابطة ٤٢، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث اختبار مهارات التفكير البصري، واختبار التحصيل، وقد أسفرت نتائج الدراسة فاعلية البرمجيات على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا، وتوجد علاقة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير البصري ودرجاتهم في اختبار التحصيل.

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت التفكير البصري أن الهدف العام كان هو التحقق من استخدام، وتنمية، وتوفير، وأثر، التفكير البصري في العملية التعليمية، حيث كان من نتائجها إشارات إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في رفع



المتغير المستقل (التفكير البصري) على المتغيرين التابعين (التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمادة العلمية)، وقد قُسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: تمثل إحداها المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام التفكير البصري، والأخرى المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة المعتادة.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الحادي عشر المُقيدين في المدارس الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الباطنة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م، في الفصل الدراسي الثاني، والبالغ عددهم (٥٧٥٦) طالباً وطالبة، منتظمين في (٢٠٦) شعبة دراسية في (٤٠) مدرسة (قسم الإحصاء والمؤشرات بالمديرية العامة للتربية والتعليم في محافظة جنوب الباطنة)، وتكوّنت عينة الدراسة من شعبتين من طلاب الصف الحادي عشر الأساسي، بمدرسة الإمام ناصر بن مرشد للتعليم الأساسي (١٠ — ١٢)، في ولاية الرستاق، وعدد طلاب الشعبتين (٥٥) طالباً، وقسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها (٢٨) طالباً، وضابطة وعدد أفرادها (٢٧) طالباً، والجدول (١) يوضح ذلك.

التحصيل الدراسي واكتساب المفاهيم والقابلية والقدرات الفكرية كما جاء في دراسة علي حسين وعلي مهدي (٢٠١٥) في التربية الفنية، ودراسة إيمان طافش (٢٠١١) في التربية الرياضية، ودراسة نائلة الخزندار وحسن مهدي (٢٠٠٦) في الوسائط المتعددة، ودراسة حسن مهدي (٢٠٠٦) في التكنولوجيا، وتنمية التفكير البصري كدراسة محمد الطراونة (٢٠١٤)، وتوفر مهارات التفكير البصري في المحتوى كدراسة ناهل شعث (٢٠٠٨) في الرياضيات، أما من حيث عينة الدراسة ومتغيراتها فقد تنوعت من حيث النوع، والمرحلة العمرية، والسنة الدراسية. إن ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، هو تناولها في مادة التربية الإسلامية من حيث فاعلية التفكير البصري في تدريسها ورفع التحصيل الدراسي، حيث لم يعثر الباحثان في حدود معرفتهم واطلاعهم على دراسة سابقة تطرقت لهذا الموضوع في مادة التربية الإسلامية مما شجعهم على القيام بهذا البحث.

الطريقة والجراءات

#### منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ وذلك لدراسة فاعلية

## جدول (١)

### توزيع أفراد عينة الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد الطلاب	نوع المعالجة
التجريبية	٢٨	التفكير البصري
الضابطة	٢٧	الطريقة المعتادة
المجموع	٥٥	

### أداة الدراسة :

ومدى وضوحها، وصحة صياغتها اللغوية، وحذف، وتعديل، وإضافة ما يرويه مناسباً، وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم تم تعديل بعض الأسئلة، وحذف بعضها، وإضافة أخرى، وبلغت فقرات الاختبار في صورته النهائية ٣٠ سؤالاً.

### - ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة مكونة من (٢٨) طالباً من طلاب الصف الثاني عشر، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فقد بلغ معامل ثبات الاختبار (٠,٨١) وهو يدل على اتساق داخلي جيد، ولذلك أصبح صالحاً للتطبيق.

### المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية (spss)، إذ تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد اختبار تحصيلي، من نوع الاختيار من متعدد في وحدة "أيام خالدة"، من كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، "الجزء الثاني"، بحيث يختار الطالب الإجابة الصحيحة للسؤال من بين أربعة بدائل يكون إحداها فقط صحيحاً، وبلغت فقرات الاختبار في صورته الأولى ٤٠ سؤالاً.

### صدق الأداة وثباتها

### - صدق الاختبار:

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار، تم التحقق من صدق محتواه بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الميدان التربوي لإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث: درجة انتماء أسئلة الاختبار للمجال المراد قياسه، ومناسبة أسئلة الاختبار للهدف الذي أُعد من أجله،

الآتية:  $t^2 / (t^2 + \text{درجات الحرية})$ .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

نص السؤال الأول على: "ما فاعلية

التفكير البصري في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل طلاب الصف الحادي عشر في الوحدة الرابعة "أيام خالدة"؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم اختبار "ت" (t-test) للمجموعتين المستقلتين؛ وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي، كما يظهر في الجدول (٣).

### الجدول (٣)

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي الفوري

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	27	17.32	6.47	53	11.346	0.001
التجريبية	28	19.71	3.43			

\*الدرجة النهائية من ٣٠

درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة، حيث بلغت قيمة "ت" (١١,٣٤٦)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دالة (٠,٠٠١)، وبالنظر إلى

١- للتأكد من ثبات اختبار التحصيل الدراسي، على العينة الاستطلاعية، تم حساب معامل الاتساق الداخلي للاختبار، باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

٢- حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتحليل نتائج البحث.

٣ - استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين.

٤ - استخدام مربع إيتا لقياس حجم أثر استخدام التفكير البصري على التحصيل الدراسي، وذلك من خلال تطبيق معادلة حساب حجم الأثر

يتضح من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التفكير البصري، ومتوسط

ولتحديد حجم أثر المتغير المستقل (استخدام التفكير البصري) على التحصيل الدراسي، تم حساب قيمة اختبار "ت" للعينتين المرتبطتين، كما تم حساب قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) باستخدام معادلة مربع إيتا الآتية:  $t^2 / (t^2 + \text{درجات الحرية})$ ، والجدول (٤) يوضح قيمة مربع إيتا ومقدار حجم الأثر.

المتوسطات الحسابية يتبين أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان متوسطها الحسابي أعلى، وقيمتها (١٩,٧١)، من متوسط المجموعة الضابطة الذي جاءت قيمته (١٧,٣٢)، وفي ذلك دلالة على أن استخدام التفكير البصري ساعد على رفع المستوى التحصيلي.

#### الجدول (٤)

قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) ومقدار حجم الأثر بالنسبة للتحصيل الدراسي لطلاب المجموعة التجريبية (ن=٢٨)

مقدار حجم الأثر	قيمة ( $\eta^2$ )	درجات الحرية	قيمة (ت)	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي
كبير	0.59	55	23.022	19.71	50.46

يتضح من الجدول (٤) أن حجم أثر طريقة التدريس على التحصيل الدراسي كبير؛ لأن قيمة مربع ( $\eta^2$ ) إيتا = (0.59)، وهي أعلى من (0.14). ويمكن أن تفسر هذه النتيجة إلى فاعلية التدريس باستخدام التفكير البصري، ويرجع الباحثان ذلك إلى أن التدريس باستخدام التفكير البصري ساعد المجموعة التجريبية على تذكر أكبر عدد من المعلومات العلمية، وإيجاد العلاقات بين عناصرها باستخدام حاسة البصر، كما ساعدهم في تنظيم المعرفة العلمية وعرضها بدقة، وبصورة تبعدهم عن

وتدل (ت<sup>2</sup>) على تربيع قيمة "ت"، ويتحدد حجم الأثر على النحو الآتي:  
 - إذا كانت قيمة ( $\eta^2$ ) = 0,٠١ إلى أقل من 0,٠٦، كان حجم الأثر ضعيفاً.  
 - إذا كانت قيمة ( $\eta^2$ ) = 0,٠٦ إلى أقل من 0,١٤، كان حجم الأثر متوسطاً.  
 - إذا كانت قيمة ( $\eta^2$ ) = 0,١٤ فأكثر كان حجم الأثر كبيراً (الحوسنية، ٢٠١١، ١٠٩).  
 - قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) = ت<sup>2</sup> / (ت<sup>2</sup> + درجة الحرية)

## عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

نص السؤال الثاني على: ما فاعلية التفكير البصري في تدريس التربية الإسلامية على الاحتفاظ بالمادة العلمية لوحدة "أيام خالدة" لدى طلاب الصف الحادي عشر؟.

وللإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار "ت" ( t-test ) للمجموعتين المستقلتين؛ وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي المؤجل، كما يظهر في الجدول (٥).

الملل والقلق والتجريد، وتدخل في نفوسهم المتعة والإثارة والتشويق خاصة جيل التقنيات الحديثة، كما ساعدتهم في تنظيم أفكارهم وربط المعلومات التي درسوها في الوحدة بصورة جيدة؛

مما كان له أثر إيجابي في تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (علي حسن وعلی مهدي، ٢٠١٥؛ محمد الطراونة، ٢٠١٤؛ إيمان طافش، 2011؛ ناهل شعث، ٢٠٠٨؛ نائلة الخزندار وحسن مهدي، ٢٠٠٦؛ حسن مهدي، ٢٠٠٦).

### الجدول (٥)

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي المؤجل.

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	27	17.43	6.53	53	١٤,٢٢٦	٠,٠٠٠
التجريبية	28	19.46	3.29			

\*الدرجة النهائية من ٣٠

بلغت قيمة "ت" (١٤,٢٢٦)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دالة (٠,٠٠٠) لصالح المجموعة التجريبية. وتأتي هذه النتيجة كما يفسرها الباحثان لتؤكد فاعلية استخدام التفكير

يلاحظ من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (١٩,٤٦) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (١٧,٤٣) حيث

كليات التربية في مقررات طرائق التدريس، وتدريبهم على كيفية إعدادها، وبناءها، واستخدامها في التدريس.

٣. تشجيع معلمي التربية الإسلامية على استخدام استراتيجيات التفكير البصري جنباً إلى جنب مع الطرائق والاستراتيجيات الحديثة.

#### المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يقترح الباحثان الآتي:

١- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مواد دراسية أخرى، ومراحل دراسية مختلفة.

٢- إجراء دراسات حول فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير البصري على متغيرات أخرى، مثل: تنمية عمليات العلم، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والاتجاهات نحو التربية الإسلامية.

#### المراجع:

- الحراصي، صالح بن سعيد بن صالح (٢٠١٣). فاعلية المنظمات المتقدمة في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان واحتفاظهم بالمادة

- حسن ربحي مهدي (٢٠٠٦). فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير

البصري في الاحتفاظ بالمادة العلمية لوحدة "أيام خالدة" لدى طلاب الصف الحادي عشر، حيث أن استخدام التفكير البصري ساعد الطلاب على استرجاع المعلومات المخزنة نتيجة لما شاهدوه بحاسة البصر. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من ( الحراصي، ٢٠١٣؛ نصيف وعلي وكاظم، ٢٠١٢؛ الناجي، ٢٠٠٩؛ الشمري، ٢٠٠٦؛ الغافري، ٢٠٠٦؛ حسن، ٢٠٠٤؛ الزعول وشنطاوي، ٢٠٠٤؛ دحلان، ٢٠٠٣). كما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراستي بايون (Baiyun, 2008)، وأمبوسعيدى و عوض (٢٠٠٦).

#### التوصيات:

حيث إن الدراسة الحالية أظهرت فاعلية استخدام التفكير البصري على التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمادة العلمية لدى طلاب الصف الحادي عشر الأساسي في التربية الإسلامية، فإن الباحثان يوصيان بالآتي:

١. أهمية القيام بإعداد برامج تدريبية، وعقد مشاغل للمعلمين والمشرفين التربويين في التربية الإسلامية؛ لتدريبهم على كيفية إعداد وبناء واستراتيجيات التفكير البصري واستخدامها في التدريس.

٢. تضمين استراتيجيات التفكير البصري ضمن الموضوعات التي يدرسها طلاب

- وأساليب تقويمها. المملكة الأردنية الهاشمية: عالم الكتب الحديث.
- الدويك، نجاح أحمد (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الرواحي، محمد بن مبروك (٢٠٠٤). برنامج تعليمي محوسب لتدريس الفقه وأثره في تحصيل طلاب الصف العاشر واتجاههم نحو المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الشيبيني، محمد صالح سالم (٢٠٠٥). أثر استخدام التعليم المبرمج في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل طلاب الصف السابع الأساسي واتجاههم نحو المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- شعث، ناهل (٢٠٠٨). إثراء محتوى الهندسة الفراغية في منهاج الصف العاشر الأساسي بمهارات التفكير البصري. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- البصري والتحصيل في تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حماده، محمد محمود (٢٠٠٩). فاعلية شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير البصري والقدرة على حل طرح المشكلات اللفظية في الرياضيات والاتجاه نحو حلها لتلاميذ الصف الخامس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
- الخروصي، يحيى بن ناصر بن خالد (٢٠٠٤). أثر استخدام طريقة حل المشكلات على التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في الفقه. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الخزندار، نائلة ومهدي، حسن (٢٠٠٦). فاعلية موقع إلكتروني على التفكير البصري والمنطومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى. المؤتمر العلمي الثامن عشر (مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي)، جامعة عين شمس، مصر.
- الدناوي، مؤيد أسعد (٢٠٠٩). استراتيجيات تدريس التربية الإسلامية

- الشهراني، محمد بن برجس (٢٠١٠). أثر استخدام نموذج ويتلي في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الصائغي، جمعه بن ناصر بن خميس (٢٠٠٦). أثر تدريس التربية الإسلامية بطريقة الاكتشاف الموجه على التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الطراونة، محمد حسن (٢٠١٤). أثر استخدام استراتيجيات شكل البيت الدائري في تنمية التفكير البصري لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مبحث الفيزياء. مجلة العلوم التربوية، جامعة الزيتونة، الأردن، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤.
- طافش، إيمان أسعد (٢٠١١). أثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- العزري، محمد بن عبد الله بن محمد (٢٠٠٩). واقع توظيف معلمي التربية الإسلامية لطرق التدريس في الصفوف (٥ — ١٠) من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- عامر، طارق والمصري، إيهاب (٢٠١٦). التفكير البصري. القاهرة: ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
- علي، حسين وعلي، مهدي (٢٠١٥). فاعلية استخدام التفكير البصري في الزخرفة الإسلامية لتنمية مهارات طلبة التربية الفنية، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٢: ٢٠١٥.
- مشتهي، أحمد مجدي (٢٠١٠). فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية مهارات التفكير البصري في التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مهدي، حسن (٢٠٠٦). فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الهاشمي، إسحاق بن صالح بن علي (٢٠١٢). فاعلية استخدام خرائط التفكير



- 
- في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الحادي عشر في مادة الأحياء وتنمية مهارات عمليات العلم لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الهويدي، زيد (٢٠٠٤). الإبداع ماهيته اكتشافه تنميته، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر الأساسي، الجزء الثاني، مسقط، سلطنة عمان.